ملخص اجتماع التشاور الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

بقلم المقرر الخاص بالأطفال تروند

البروتوكول الاختياري الجديد لاتفاقية حقوق الطفل بشأن مجانية التعليم قبل الابتدائي والتعليم الثانوي

في 25 يوليو/تموز 2026، شارك أطفال من الأردن ولبنان والمغرب وفلسطين واليمن في مشاورات لتبادل أفكارهم وأولوياتهم بشأن البروتوكول الاختياري الجديد لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق بالتعليم المجاني في مرحلتي ما قبل الابتدائي والثانوي. وقد أدار هذه المشاورات ويسّرها فريق استشاري الأطفال التابع لمنظمة "تشايلد رايتس كونكت" ومندوبو الأطفال.

أبرز ما جاء في المناقشات

ما هي الصعوبات التي يواجهها الأطفال في بلدكم في الالتحاق برياض الأطفال والمدارس الثانوية؟

أثار المشاركون العديد من العقبات المهمة التي تحول دون حصول الأطفال على التعليم في مختلف أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتحدثوا عن الكيفية التي أدى بها عدم الاستقرار السياسي والنزاعات إلى حرمان ما يُقدَّر بنحو 30 مليون طفل من الالتحاق بالمدارس، كما أشاروا إلى أن آثار هذه النزاعات تستمر لفترة طويلة حتى بعد انتهائها، إذ قد تستغرق عملية إعادة بناء الأنظمة التعليمية سنوات عديدة.

كما ناقشوا تأثير الصعوبات الاقتصادية. فحتى في الحالات التي يُفترض فيها أن التعليم مجاني، يمكن للتكاليف غير المباشرة، مثل تكاليف النقل واللوازم المدرسية والاحتياجات اليومية الأساسية، أن تجبر الأسر على الاختيار بين تعليم أطفالها وتلبية احتياجاتها الأساسية من أجل البقاء، بل وقد تدفع الأطفال في بعض الحالات إلى العمل بدلاً من الالتحاق بالمدارس.

وتناولوا أيضاً العقبات الاجتماعية والثقافية والعملية التي لا يزال العديد من الأطفال يواجهونها، بما في ذلك التمييز والزواج المبكر اللذان يؤثران في فرص الفتيات في الحصول على التعليم، وعدم كفاية الدعم المقدم للأطفال ذوي الإعاقة، فضلاً عن التأثير الأوسع لهذه العوامل على الصحة النفسية للأطفال ودافعيتهم إلى التعلّم.

"عندما تُهجّر العائلات أو تتضرر المدارس، قد يتوقف التعليم لأشهر أو حتى سنوات. لكن التعليم ليس ترفاً يمكن تأجيله حتى انتهاء الأزمة."

"الحروب تعطل التعليم. وفي كثير من الأحيان، تصبح المدارس مراكز للاجئين."

"يواجه التعليم في بلدنا العديد من الأزمات."

أبرز النقاط من المناقشات 2.

"تفتقر المدارس إلى المرافق اللازمة للأطفال ذوي الإعاقة".

"إن دفع التكاليف الإضافية يمثل عبئاً لا يطاق على الأسر. ويضطر بعض الأطفال إلى العمل بسبب ذلك."

"لا ينبغي أن يعتمد الحق في التعليم على ما إذا كان الطفل ذكراً أم أنثى. يجب أن تكون كل فتاة قادرة على أن تحلم بأن تصبح عالمة، أو مهندسة، أو معلمة، أو طبيبة، أو قائدة - أو أي شيء تختاره."

قد يتمتع الطفل الذي يعيش في مدينة كبرى بإمكانية الوصول إلى العديد من المدارس ووسائل النقل ومراكز الطفولة المبكرة وفرص تعليمية متنوعة. أما الطفل الذي يعيش في منطقة ريفية نائية قد يواجه واقعاً مختلفاً تماماً. فقد تكون المدرسة بعيدة عن المنزل، وقد تكون وسائل النقل باهظة الثمن أو غير متوفرة، وقد يكون عدد المعلمين أقل، والمرافق التعليمية محدودة، مع صعوبة الوصول إلى التعليم ما قبل الابتدائي.

لماذا يعتبر البروتوكول الاختياري مهماً لك وللأطفال الآخرين؟

كان هناك اتفاق واسع النطاق على أن هذا البروتوكول طموح ويتناول بشكل مباشر الحقائق التي يواجهها الأطفال، بدءًا من المنافسة بين التعليم العام والخاص وصولاً إلى تعطيل التعلم بسبب النزاعات، وأنه يمتلك القدرة على ضمان تعليم مجاني حقيقي وهادف للأطفال في كل مكان.

"سيضمن ذلك بقاء الحق في التعليم متاحاً لكل طفل دون تمييز."

"إنه أمر بالغ الأهمية. فهو يساعد الأطفال على الحصول على التعليم ويحمي حقهم في الالتحاق بالمدارس، مما يعود بالفائدة على الأطفال في جميع البلدان."

"بصفتنا شبابًا، لا نريد أن نرث قارة تُمنح فيها الفرص لبعض الأطفال بينما يُترك آخرون وراء الركب."

للمزيد من المعلومات، استكشف HERE

أبرز النقاط من المناقشات 3.

كيف يمكن تنفيذ هذا البروتوكول على أفضل نحو بما يخدم مصلحة الأطفال؟ واستناداً إلى تجربتكم، ما العوامل التي قد تؤدي إلى فشل البروتوكول وتحدّ من أثره وفعاليته؟

يجب أن يكون نص البروتوكول دقيقاً: فالتعليم لا يكون مجانياً حقاً دون معالجة التكاليف الخفية. وينبغي أن يشمل تعريف «التعليم المجاني» في البروتوكول الاختياري هذه التكاليف الإضافية.

أبدى الأطفال قلقهم بشأن كيفية تشجيع الدول على الانضمام إلى البروتوكول الاختياري، وكيف سيتم محاسبتها على هذا الالتزام القانوني. وأعرب بعضهم عن مخاوفهم من وجود دول تحتاج إلى تمويل لمشاريعها التعليمية، وحتى في حال توفر التمويل، كيف سيتم ضمان تطبيق البروتوكول في جميع المدارس بنفس الطريقة؟

"ليس من الضروري أن تكون الصياغة جميلة أو منمّقة، بل يجب أن تتضمن التزاماً قانونياً ملزماً."

"يتعرض التعليم المجاني للتعطيل بسبب الاحتلال والبوابات الحديدية وعنف المستوطنين."

"يحتاج الأطفال، قبل بدء تعليمهم الابتدائي، إلى أماكن آمنة للعب، لكنهم لا يستطيعون الوصول إلى هذه الأماكن."

"في البلدان المتضررة من النزاعات، سيكون التنفيذ أكثر صعوبة. يجب مراعاة ذلك عند صياغة النص."

"علينا أن ندرك العوائق التي تحول دون تنفيذ هذه المشاريع، لأن بعض الدول لا تستطيع تمويلها. علينا أن نتأكد أولاً من أن الدول تتمتع بالاستقرار السياسي والأمني."

"نحن بحاجة إلى مجلس للمساءلة لمراقبة ومتابعة تنفيذ البروتوكول."

"أعتقد أن الحل لا يكمن ببساطة في بناء المزيد من المدارس. يجب علينا بناء أنظمة تعليمية تصل إلى كل طفل."

HERE للمزيد من المعلومات، استكشف

أبرز النقاط من المناقشات 4.

كيف يمكن للاطفال/الشباب في بلدكم المساعدة في دعم وتشكيل البروتوكول الاختياري؟

تم الاتفاق على ضرورة أن ينظر الأطفال إلى أنفسهم باعتبارهم فاعلين أساسيين ومساهمين في صياغة البروتوكول، وليسوا مجرد مستفيدين سلبيين منه. وشملت المقترحات نقل آراء الأطفال من خلال استطلاعات الرأي وعرض نتائجها مباشرةً على صانعي القرار، وقيادة حملات المناصرة داخل مجتمعاتهم، وإيصال وجهات نظرهم إلى المنتديات الوطنية، فضلاً عن المشاركة في جلسات حوارية مع منظمات المجتمع المدني والجهات الحكومية.
ويمكن للمناصرة المستمرة التي يقودها الأطفال أن تسهم في ضمان إدماج البروتوكول في التشريعات الوطنية وتحويله إلى قانون داخلي، بدلاً من أن يظل مجرد معاهدة دولية.

"بإمكان الأطفال قيادة مبادرات مثل حملات المناصرة، وحملات التوعية، وإنتاج مقاطع الفيديو، وكتابة الرسائل الرقمية. وكذلك الضغط على الحكومة لقبول هذا البروتوكول."

"أعتقد أنه بإمكاننا تبادل آرائنا، والتحدث بصراحة عن المشاكل التي نواجهها في مدارسنا، ويمكننا اقتراح أفكار لتحسين التعليم."

بإمكان الأطفال في بلداننا المساهمة في صياغة هذا البروتوكول من خلال برلمانات الطلاب والمنتديات الوطنية، حيث ينشط الأطفال. يمكننا جمع آرائهم، وربما يقود هؤلاء الأطفال حملات توعية وتثقيف حول هذا البروتوكول الاختياري. كما يمكنهم إجراء بحوث فيما بينهم لاستطلاع آراء أقرانهم ومجتمعاتهم.

"لا يقتصر دور الأطفال على جعل هذا البروتوكول حقيقة واقعة فحسب، بل يمكنهم أيضاً مشاركة تطلعاتهم وطموحاتهم، وهو ما يتماشى إلى حد كبير مع اتفاقية حقوق الطفل، لا سيما في الأمور التي تؤثر على حياتهم."

"بصفتنا برلمانيين أطفال، لسنا هنا فقط للتحدث عن الأطفال. نحن هنا للتحدث مع الأطفال والتأكد من سماع تجاربهم."

CAT Children's Advisory Team

child rights connect